

تفسير البحر المحيط

@ 328 (سقط : يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ووما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخديه إلا أن تغمضوا فيه وأعلموا أن [] غني حميد ، الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء و[] يعدكم مغفرة ومنه وفضلا و[] واسع عليم ، يؤتى الحكمة من يشاء ومن أوتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب ، وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن [] يعلمه وما للظالمين من أنصار ، إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم سيئاتكم و[] بما تعملون خبير ، (2) { لَّيْسَ عَلَیْكَ هُدَاهُمْ وَلَا لَكَنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِن خَيْرٍ فَلَا نَفْسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا لَئِيَّا وَجْهَ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِن خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَیْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ * لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيََاءَ مِن التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِن خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } (2) .

التيمن : القصد يقال أمّ كردّ . وأمم كأخر ، وتيمن بالتاء والياء ، وتأمّم بالتاء والهمزة ، وكلها بمعنى . وقال الخليل أممته قصدت أمامه ، ويممته قصدته من أي جهة كانت . . .

الخبيث : الرديء وهو ضد الطيب اسم فاعل من خبث . .
الإغماض : التساهل يقال : أغمض في حقه تساهل فيه ورضى به ، والإغماض تغميض العين ، وهو كالإغضاء . وأغمض الرجل أتم غامضاً من الأمر ، كما يقال : أعمن وأعرق وأنجد ، أي : أتمى عمان والعراق ونجداً ، وأصل هذه الكلمة من الغموض وهو : الخفاء ، غمض الشيء يغمض غموضاً خفي ، وإطباق الجفن إخفاء للعين ، والغمض المتطامن الخفي من الأرض . .

الحميد : المحمود فعيل بمعنى مفعول ، ولا ينقاس ، وتقدرت أقسام فعيل في أول هذه السورة . وتفسير الحمد في أول سورته . .

النذر : تقدّمت مادّته في قوله : { أَمَّ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا } وهو عقد الإنسان ضميره على فعل شيء والتزامه . وأصله من الخوف ، والفعل منه . نذر ينذر وينذر ، بضم الذال وكسرهما ، وكانت النذور من سيرة العرب يكثر منها فيما يرجون وقوعه ، وكانوا أيضاً يندرون قتل أعدائهم كما قال الشاعر : % (الشاتمي عرضي ، ولم أشتمهما %) .

والناذرين إذ لقيتهما دمي .

) %